باقى أنواع الحيوانات وانتشرت أنواع كثيرة من النباتات المزهرة وفيه بدأ ظهور الانسان . ويبلغ هذا الحقب نحو ٤ ٪ من مجموع الزمن الجيولوجى .

ويقول الدكتور منتصر: أن هـــذه الاحقاب قد قسمت إلى عصور ، لتسهيل دراستها ومعرفة ماكانت تتميز به فيقال العصر الفحمى والعصر الطباشيرى وغيرها .

من ذلك يتبين أن الارض لم تكن عامرة بالانواع النباتيـــة والحيوانية التى نراها اليوم ولكن كانت تعمرها فى مبـــدأ أمرها كائنات أخرى انقرض منها الكثير كما يلاحظ أن هناك تدرجاً فى الرقى مما حدا بالتطوريين أن ينادوا بآرائهم فجمعوا بين الكائنات الحية فى سلسلة متصلة حاولوا جهدهم إحكام ربط حلقاتها

الفصل العاشر

طفولة التاريخ الانسانى

وليست الصعوبة فى نشر (نظرية التطور) وتفهمها أو قل بلغ ليست

(رسالة التطور) قاصرة على مصر وحدها بل تتناول بلاداً ارقى مدنية من بلادنا بكثير . ففى أمريكا مثلا تقوم العقبات فى سبيل تبليغ هذه الرسالة حيث قد حرمت بعض ولاياتها تلقينها فى مدارسها وجامعاتها (وان كانت المحكمة العليا قد قضت ببطلان حكم الولاية فى هذا الشان) وكذلك العامة فى كل مكان لاتكاد تقيم وزناً لها ورغم كل ذلك فالدلائل كلها تدل على ان البشر لابد ان يعتنقوا هذه الرسالة فى زمن قصير : قلنا ان رسالة التطور الى شعوب الارض قد حملها السابقون على داروين وباشوفن ومورغان والاخير اول من ادخل الترتيب المنطقى فى تاريخ البشرية الاولى أى تاريخ العصور التى تقدمت التاريخ فقد قسمه الى ثلاثة عصور (عصر الهمجية) و (عصر البربرية) و (عصر المدنية)

الفصل الحادى عشر

التدين والتأليف

كانت الاديان والآلهة فى البداية شيئا غامضا أو متصلا بالاشباح ومظاهر الطبيعة ثم أخذت تتحدد وتتعين وتتعدد فكانت عبادة الشمس ديانة قدماء المصريين المعروفة ، وديانة الهندوس والكويفوشية والارواح والآلهة ثم ديانة اليهود المتكلمين بالعبرية